كيفية الرد على تعليقات المحكّمين(Reviewers)

المقدمة

نشر الأبحاث في المجلات المحكّمة جزء أساسي من المسيرة الأكاديمية، لكنه يظل مرحلة مقلقة حتى للباحثين ذوي الخبرة، والنتيجة المتوقعة عند أول تقديم للبحث غالبًا ليست "مقبول"، بل دعوة لإعادة التقديم بعد معالجة ملاحظات المحكّمين، وهذه الملاحظات في حد ذاتها مؤشر إيجابي؛ لأن باحثين متخصصين خصّصوا وقتهم لقراءة العمل، وملاحظاتهم من المفترض أن تُحسّنه.

أنواع قرارات المجلة

- **الرفض (Reject)**

إما رفض مباشر من المحرر دون إرسال البحث للمحكّمين (Desk Reject)، أو رفض بعد استلام تقارير المحكّمين.

- **المراجعة وإعادة التقديم (Revise and Resubmit) أو القبول بشرط تعديلات جوهرية (Major Revisions)**

تتطلب تغييرات كبيرة لزيادة فرص اجتياز جولات التحكيم التالية.

- **القبول مع تعديلات طفيفة (Minor Revisions)**

لا تمس جوهر البحث.

- **القبول دون تعديلات**

حالة نادرة تستحق الاحتفال.

✦ **ملاحظة**

الحدود بين التعديلات الجوهرية والطفيفة ليست دائمًا واضحة، وبعد التعديلات الطفيفة، بعض المجلات يراجعها المحرر وحده، وبعضها يعيدها إلى المحكّمين.

ماذا يعني قرار المجلة؟

النتيجة المتوقعة عند أول تقديم غالبًا ليست "مقبول"، بل دعوة إلى إعادة التقديم بعد التعديل. وهذه أشهر القرارات:

القرار	المعنى	ملاحظة
رفض مباشر(Desk Reject)	قرار المحرر دون إرسال البحث إلى المحكّمين	يحدث قبل التحكيم
رفض بعد التحكيم(Reject)	رُفض البحث بعد قراءة تقارير المحكّمين	
مراجعة وإعادة تقديم (Revise & Resubmit)أو قبول بتعديلات جوهرية (Major Revisions)	تغييرات كبيرة مطلوبة لزيادة فرص اجتياز الجولة التالية	الحد بين النوعين ليس واضحًا دائمًا
قبول بتعديلات طفيفة (Minor Revisions)	التعديلات لا تمس جوهر البحث	بعض المجلات يراجعه المحرر وحده، وبعضها يعيده إلى المحكّمين
قبول دون تعديلات	أفضل نتيجة ممكنة	نادرة جدًا

الخطوة الأولى: التهدئة والتفكير

قد تشعر بالإرهاق بعد قراءة خطاب المحرر، وهذا طبيعي، ونُنصح بالانتظار بضعة أيام لاستيعاب الملاحظات والتفكير فيها قبل البدء، ثم إعادة قراءة الخطاب بعناية.

الخطوة الثانية: تنظيم الملاحظات في جدول

أنشئ جدولًا مقسّمًا إلى قسم مستقل لكل محكّم، وبأعمدة منها:

العمود	الغرض
الملاحظة / التوصية	ملاحظة واحدة في كل سطر؛ يمكن نسخها حرفيًا أن كانت محددة، أو تلخيصها إن كانت طويلة

ردّك	كيف عالجت هذه الملاحظة بالتحديد
الحالة(Status)	هل عولجت أم لا تزال معلّقة
التعديل النصي	النص الذي أضفته أو غيّرته
القسم	الجزء المعنيّ في البحث

الخطوة الثالثة: كتابة الردود

- أعدّ ردًا لكل توصية، ولا تقتصر على النقاط النقدية؛ أدرج كذلك النقاط الإيجابية التي ذكرها المحكّمون ليكتمل تقييمهم.
- إذا اختلفت مع ملاحظة ما، يمكنك عدم تنفيذها، لكن وضّح أنك فكّرت فيها وبيّن سبب قرارك.
- قد تتشابه توصيات المحكّمين أو تتعارض، والقرار النهائي في كيفية التوفيق بينها يعود إليك.
- استشر المشرف أو باحثين لهم خبرة في النشر.

الخطوة الرابعة: تنفيذ التعديلات على البحث

يمكنك البدء بترتيب البحث (من المقدمة فصاعدًا)، أو البدء بالتعديلات الصغيرة السهلة أولًا، المهم أن تتابع باستمرار ما عولج وما لم يُعالج بعد.

الخطوة الخامسة: كتابة خطاب الرد(Response Letter)

بنية الخطاب

1. **ملخص قصير**

موجّه عادة للمحرر، تشكر فيه المحكّمين والمحرر، وتذكر إن جمعت بيانات جديدة أو أجريت تحليلات جديدة، وتشير إلى أهم التعديلات.

2. **أقسام منفصلة لكل محكّم**

تعالج فيها كل توصياته.

قواعد معالجة كل نقطة

- ابدأ بإعادة صياغة توصية المحكّم، ثم اشرح كيف عالجتها.
- حدّد رقم الصفحة والسطر في النسخة المعدّلة التي أجريت فيها التغيير.
- التعديلات الطويلة يمكن الإشارة إليها، أما الصغيرة فيمكن إدراجها مباشرة في الخطاب.
- اجعل الخطاب مستقلًا بذاته قدر الإمكان؛ حتى لا يضطر المحكّم للتنقل بين الخطاب والبحث.
- يمكن حذف بعض التعديلات الطفيفة في القوائم الطويلة، لكن المحكّمين يتوقعون أن تُعالج نقاطهم، ويجب خصوصًا تبرير أي توصية لم تُنفّذ.
- النبرة
- يجب أن يُظهر الرد أنك أخذت التوصيات بجدية وتقدّر وقت المحكّمين وجهدهم، لتكن النبرة مهذبة؛ حتى لو رأيت أن بعض التعليقات غير بنّاءة، فهذا الخطاب يساعد المحكّمين والمحرر كثيرًا في اتخاذ قرارهم.

عبارات جاهزة تساعدك

الغرض	العبارة	المعنى
الشكر	Thank you for the opportunity to submit a revised manuscript	شكرًا على فرصة تقديم نسخة معدّلة
الشكر	Thank you for the constructive comments on my manuscript	شكرًا على التعليقات البنّاءة
إعلان الإنجاز	I have addressed all of the suggestions made by Reviewer 1	عالجتُ جميع مقترحات المحكّم الأول
الملاحظة الإيجابية	I am delighted to read that Reviewer 1 finds that my manuscript makes an important contribution to the literature on XXX	يسعدني أن المحكّم يرى أن بحثي يقدّم إسهامًا مهمًا
التمهيد	Below, I outline how I have handled the reviewers' comments	أوضح فيما يلي كيف تعاملتُ مع التعليقات

الموافقة	I agree with your suggestion to XXX and made the according change on page X	أوافق على اقتراحكم وأجريتُ التعديل في صفحةX
الاعتراف بوجاهة النقطة	You make a valid point that the paper should focus more explicitly on XXX	نقطتكم وجيهة، وينبغي التركيز أكثر علىXXX
الاختلاف المهذب	I take your point that XXX. However, thinking carefully about the issue, I ultimately decided to XXX	أتفهم نقطتكم، لكن بعد التفكير قررتُXXX
الاختلاف المهذب	You ask some critical questions about XXX. While I agree with you that XXX, I argue that XXX	تطرحون أسئلة نقدية، وبينما أتفق معكم فيXXX ، أرى أنXXX
الختام	I believe these revisions have resulted in a significantly improved manuscript	أعتقد أن التعديلات حسّنت البحث بشكل ملحوظ

الخطوة السادسة: المراجعة النهائية والإرسال

- أعد قراءة خطاب المحرر للتأكد أنك لم تفوّت أي ملاحظة.
- أعد قراءة البحث المعدّل للتأكد من تكامل التعديلات وسلاسة السياق.
- اطلب من شخص آخر قراءة العمل.
- أرسل النسخة المعدّلة مع خطاب الرد، وترقّب رسالة المحرر التالية.

"المحكّم الثاني(Reviewer 2) "

هو ليس شخصًا بعينه ولا بالضرورة ثاني من راجع البحث، بل هو *شخصية* ترمز إلى المحكّم صاحب التعليقات الغامضة أو الفظّة أو المتحيزة، مثل:

- رفض منهج بحثي دون حجة واضحة.
- طلب الاستشهاد بأدبيات لا علاقة لها بالموضوع، أو بأعمال باحث معيّن.
- النبرة العدوانية، أو الانطباع بأنه تصفّح البحث دون تعمّق.

وقد يكون السبب سوء نية (مثل رفع معدل الاستشهاد بأعماله)، لكن غالبًا لأسباب عادية: نقص الخبرة في الموضوع، أو ضيق الوقت، أو ضعف اللغة، أو مجرد يوم سيئ.

كيف تتعامل معه؟

- حاول فهم وجهة نظره، وتذكّر أن هدفك تحسين البحث، وإبراز أهميته، ومنهجه، ونتائجه.
- اطلب رأي زملائك ليساعدوك في تحديد التعديلات الأهم وتمييز التعليقات غير الوجيهة.
- حافظ على الأدب في ردك حتى مع التعليقات غير البنّاءة.
- إن أردت التنفيس عن إحباطك، فاعلم أنك لست وحدك؛ فتجارب المحكّم الثاني شائعة بين الأكاديميين.

خلاصة

عملية التحكيم، رغم صعوبتها، تُحسّن البحث في النهاية: إما بملاحظات بنّاءة، أو لأنها تدفعك إلى الدفاع عن قيمة بحثك وإقناع المحكّمين به، فاصبر وثابر.